Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صدمتنى عندما جاءنى صوته عبر أسلاك التليفون . . لقد رفض فكرة اللقاء وقال لى :

– «ماذا سأقول لك . . أنا فرضت على نفسى البقاء فى الظل بعد وفاة «ثومة» فقد كانت إلهامى الوحيد . . وبعدها لم يعد عندى ما أقوله لك وللناس .

– وهل تحرمنى من لقاء الرجل الذى أسعد وأثرى فؤادنا فى كل الأقطار الناطقة بالعربية ؟

وأحسست ساعتها «بأحمد رامى» يبتسم فقد صمت قليلاً وقال بصوت هادئ :

– أهلاً وسهلا . .

فى البيت الذى عاش فيه منذ أكثر من ثلاثين عاماً بحدائق القبة . . وفى نفس الصالون الذى شهد مولد العديد من أغنياته ، استقبلنى بود شديد . . وطال حديثه معى . . وكان نصف كلامه شعراً ونصفه نثراً . . وأحسست أنى أجالس عملاقاً برغم عوده النحيل الدقيق . . قال لى «رامى» :

على أنغام هذا (البيانو) رددت «أم كلثوم» كلمات عشرات من أغنياتى . . كانت أذكى سيدة عرفتها فى حياتى . . لم أعرف أحداً يُعطى الكلمة حقها وهو ينطقها مثل «أم كلثوم» . . حتى حديثها العادى كان أغنية رقيقة تضع هى كلماتها ولحنها .

«أم كلثوم» ظاهرة لن تتكرر . . فهى لم تكن مجرد صوت جميل مثقف حساس ، وإنما كانت قلباً اتسع للعالم كله حبا وحناناً . . وإنساناً ملأ المجالس مرحاً وظرفاً .